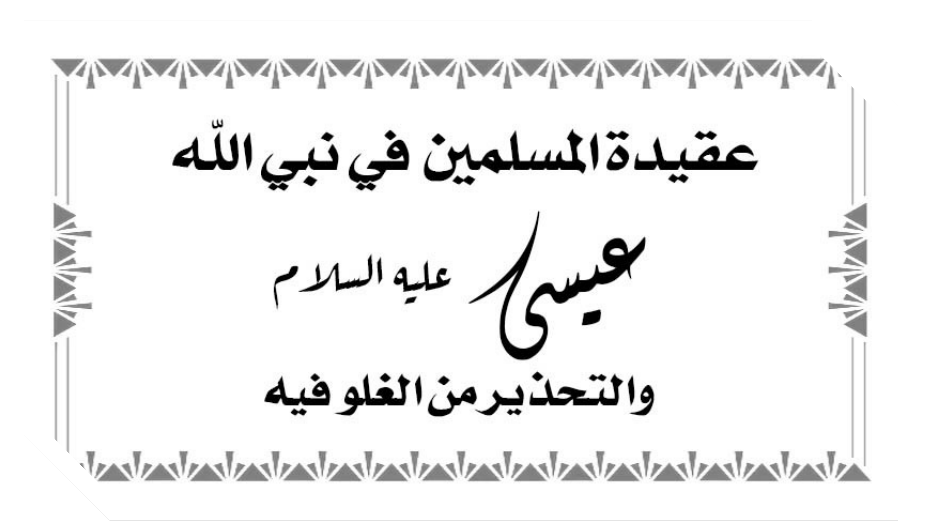
# بحث عن
# عقيدة المسلمين في نبي الله عيسى عليه السلام

**المادة :** ..........................................................................




## عمل الطالب

..................................................................................................

**الصف :** ..........................................................................

# مقدمة

يُعد الإيمان بعيسى ابن مريم عليه السلام نبيًا ورسـولًا من أولي العـزم من الرسل، ركنًا أصيلًا من أركان الإيمان في الإسلام. يؤمن المسلمون بنبوته ورسالته، وبأنه اصطفاه الله تعالى واختاره، وأيده بالمعجزات الباهرات، ووُلِد من أمٍّ طاهرةٍ عذراءٍ هي مريم البتول عليها السلام. يُجلّ المسلمون عيسى عليه السلام ويحبونه، ويذكرونه في صلاتهم وفي سائر أحوالهم بالثناء والتقدير. إلا أن عقيدة المسلمين فيه تختلف جذريًا عن عقائد أخرى غلت فيه ورفعتْه فوق منزلته التي أنزله الله إياها، كاعتقاد البعض بألوهيته أو بنوته لله أو كونه جزءًا من ثالوث. لقد حذر الإسلام بشدة من الغلو في الأنبياء والصالحين عمومًا، وفي عيسى ابن مريم عليه السلام خصوصًا، لأن ذلك يُعد انحرافًا عن التوحيد الخالص ووقوعًا في الشرك الذي هو أعظم الذنوب. إن فهم العقيدة الإسلامية الصحيحة في نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام، وبيان مكانته الرفيعة وخصائصه التي خصه الله بها، والتحذير من تجاوز الحد في تعظيمه ورفعه فوق منزلته البشرية، يمثل ضرورة لكل مسلم يسعى للاعتدال في دينه وتجنب الغلو والتقصير على حد سواء، والوقوف على الحق كما أنزله الله تعالى.

لم يكن تكريم عيسى عليه السلام في الإسلام مجرد إقرار بنبوته وولادته المعجزة، بل يتضمن محبته وتوقيره واتباع ما صحّ من شرعه قبل نسخه بشريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. يؤمن المسلمون بأنه عبد الله ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروح منه، وأنه سيَنزل في آخر الزمان حكمًا عدلًا بشريعة الإسلام. إن الغلو فيه يؤدي إلى صرف أنواع من العبادة له أو نسب صفات الألوهية إليه، وهو ما نهى الله عنه ورسوله أشد النهي. لذا، فإن تحقيق التوازن بين تكريم عيسى عليه السلام كنبي ورسول وبين إفراد الله بالعبادة هو من صميم عقيدة المسلم.

يهدف هذا البحث إلى استجلاء عقيدة المسلمين الصحيحة في نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام، وبيان الأدلة من القرآن والسنة على مكانته الرفيعة وولادته المعجزة ومعجزاته، وتسليط الضوء على التحذيرات الشديدة من الغلو فيه ورفعه فوق منزلته البشرية،

واستعراض صور الغلو التي وقعت فيها بعض الطوائف، وتوضيح الموقف الإسلامي الوسطي الذي يكرم عيسى عليه السلام كنبي ورسول مع إفراد الله بالعبادة وحده، بالإضافة إلى إبراز أهمية هذا الفهم الصحيح في الحفاظ على نقاء التوحيد والبعد عن الشرك واتباع الحق كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. سنسعى لتقديم بحث شامل ومفصل لهذه القضية الهامة في العقيدة الإسلامية.

## مكانة نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام في الإسلام

يتبوأ نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام مكانة عظيمة ورفيعة في الإسلام، فهو من أولي العزم من الرسل ومن خير الأنبياء، وتتجلى هذه المكانة في جوانب عديدة:

- **نبوته ورسالته:** يؤمن المسلمون بنبوة عيسى عليه السلام ورسالته التي أرسله الله بها إلى بني إسرائيل. قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ} (الصف: 6).
- **ولادته المعجزة:** يؤمن المسلمون بأن عيسى عليه السلام وُلِد من أمّه الطاهرة مريم البتول عليها السلام من غير أب، وذلك بقدرة الله تعالى. قال تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (آل عمران: 59).
- **كونه "كلمة الله وروحه منه":** يصفه القرآن الكريم بأنه "كلمة الله" التي ألقاها إلى مريم و"روح منه" تشريفًا له. قال تعالى: {إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ} (النساء: 171).

- **تأييده بالمعجزات الباهرات:** أيد الله عيسى عليه السلام بمعجزات عظيمة تدل على صدق نبوته، كإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله، والإنباء بالغيوب. قال تعالى: {وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (آل عمران: 49).
- **رفعه إلى السماء:** يؤمن المسلمون بأن الله تعالى رفع عيسى عليه السلام بجسده وروحه إلى السماء، وأنه لم يُقتل ولم يُصلب كما زعم اليهود. قال تعالى: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} (النساء: 157-158).
- **نزوله في آخر الزمان:** يؤمن المسلمون بنزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان حكمًا عدلًا بشريعة الإسلام، وأنه سيقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية ويتزوج ويولد له ثم يموت ويصلي عليه المسلمون.

## الأدلة من القرآن والسنة على مكانة عيسى عليه السلام وخصائصه

وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة آيات وأحاديث كثيرة تدل على مكانة عيسى عليه السلام وخصائصه:

**من القرآن الكريم:** الآيات المذكورة في النقطة الأولى أعلاه، بالإضافة إلى ثناء الله عليه وعلى أمه مريم في مواضع عديدة، ووصفه بأنه من الصالحين والقانتين.

**من السنة النبوية الشريفة:**

- ذكره صلى الله عليه وسلم لعيسى عليه السلام في جملة الأنبياء والمرسلين.
- الإخبار عن نزوله في آخر الزمان وأفعاله.
- قوله صلى الله عليه وسلم: "أنا أولى النـاس بعيسـى ابن مـريم، الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد".

## التحذيرات الشديدة من الغلو في عيسى عليه السلام ورفعه فوق منزلته البشرية

حذر الإسلام بشدة من الغلو في عيسى ابن مريم عليه السـلام ورفعـه فوق منزلته التي أنزله الله إياها، كما حذر من الغلـو في سـائر الأنبيـاء والصالحين، لما في ذلك من محادة لله تعالى ووقوع في الشرك:

- **بيان أنه عبد الله ورسـوله:** أكـد القـرآن الكـريم على عبوديـة عيسى عليه السلام لله ورسـالته منـه. قـال تعـالى: {إِنَّمَـا الْمَسِـيحُ عِيسَـى ابْنُ مَـرْيَمَ رَسُـولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُـهُ أَلْقَاهَـا إِلَى مَـرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْـهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَـا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا * لَنْ يَسْـتَنْكِفَ الْمَسِـيحُ أَنْ يَكُـونَ عَبْـدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَـةُ الْمُقَرَّبُـونَ وَمَنْ يَسْـتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِـهِ وَيَسْـتَكْبِرْ فَسَيَحْشُـرُهُمْ إِلَيْـهِ جَمِيعًا} (النساء: 171-172).
- **النهي عن القول بألوهيته أو بنوتـه للـه:** رد القـرآن الكـريم بشدة على من قال بألوهية عيسى أو بنوته للـه. قـال تعـالى: {لَقَـدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} (المائدة: 17)، وقال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْـرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَـالَتِ النَّصَـارَى الْمَسِـيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} (التوبة: 30).
- **التحذير من اتخاذه إلهًا من دون الله:** نهى الإسـلام عن عبـادة عيسى عليه السلام أو دعائـه من دون اللـه. قـال تعـالى: {وَإِذْ قَـالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَـرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِـذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَـا يَكُـونُ لِي أَنْ أَقُـولَ مَـا لَيْسَ لِي بِحَـقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِـكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} (المائدة: 116).

## صور الغلو في عيسى عليه السلام التي وقعت فيها بعض الطوائف

لقد وقعت بعض الطوائف في الغلو في عيسى ابن مريم عليه السلام مما أدى إلى انحراف عقيدتهم، ومن أبرز هذه الصور:

- **اعتقاد ألوهيته:** كما هو معتقد غالب النصارى بأنه هو الله أو ابن الله أو جزء من ثالوث إلهي.
- **عبادته من دون الله:** بالدعاء والاستغاثة به والتوجه إليه بالعبادات التي لا تستحق إلا لله.
- اتخاذ قبره أو صوره أو تماثيله أماكن للعبادة والتبرك.
- المبالغة في وصفه بصفات لا تليق إلا بالله تعالى.

وقد بين الإسلام بوضوح بطلان هذه المعتقدات وأنها تنافي التوحيد الخالص الذي جاء به جميع الأنبياء.

## الموقف الإسلامي الوسطي الذي يكرم عيسى عليه السلام

يتميز الموقف الإسلامي تجاه عيسى ابن مريم عليه السلام بالاعتدال والتوازن، فهو يكرمه ويجله ويؤمن بنبوته ورسالته وولادته المعجزة ومعجزاته، وفي الوقت نفسه يفرده بالعبادة وحده لا شريك له. يتجلى هذا الموقف الوسطي في:

- الإيمان بنبوته ورسالته وأنه عبد الله ورسوله.
- محبة عيسى عليه السلام وتوقيره وتعظيمه بما يليق بمقام النبوة.
- الاقتداء بما صح من شرعه قبل نسخه.
- الصلاة والسلام عليه وعلى سائر الأنبياء.
- الإيمان برفعه إلى السماء ونزوله في آخر الزمان.
- رفض الغلو فيه ورفععه إلى مرتبة الألوهية أو بنوة الله.

- إفـراد اللـه وحـده بالعبـادة والـدعاء والاسـتعانة والتوكـل والنـذر والذبح.
- الحذر من البدع والمحدثات التي تخالف هدي الأنبياء.

## أهمية الفهم الصحيح لعقيدة المسلمين في عيسى عليه السلام

إن الفهم الصحيح لعقيدة المسلمين في نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام هو صمام الأمان للحفاظ على نقاء التوحيد وتجنب الوقـوع في الشرك. فعندما يدرك المسلم المنزلة الحقيقيـة لعيسـى عليـه السـلام كنبي ورسول عظيم من رسل الله، وأنه عبد مخلوق لا يستحق العبادة، فإنه يكرمه ويحبه دون أن يرفعّه إلى مرتبة الألوهية أو يصرف له شـيئًا من أنواع العبادة التي لا تستحق إلا لله وحده. إن الوقوع في الغلـو في عيسى عليه السلام هو عين ما حـذر منـه الإسـلام وذمّ أهلـه، وهـو من أعظم أسباب الانحراف عن التوحيد. لذا، فإن تعليم المسلمين العقيـدة الصحيحة في جميع الأنبياء، وعلى رأسهم نبينـا محمـد صـلى اللـه عليـه وسلم وعيسى ابن مريم عليه السـلام، هـو من أهم الواجبـات للحفـاظ على سلامة العقيدة.

## الخاتمة

إن عقيدة المسلمين في نبي الله عيسـى ابن مـريم عليـه السـلام هي عقيدة وسـطية قائمـة على الإيمـان بنبوتـه ورسـالته وولادتـه المعجـزة ومعجزاته، مع التأكيد على أنـه عبـد اللـه ورسـوله المصـطفى، وأنـه لا يستحق العبادة من دون الله. لقـد حـذر الإسـلام بشـدة من الغلـو فيـه

ورفعه فوق منزلته البشرية، كما حذر من الغلو في سائر الأنبياء والصالحين. إن الموقف الإسلامي الصحيح هو محبة عيسى عليه السلام وتوقيره والإيمان به كنبي ورسول مع إفراد الله وحده بالعبادة. فلنسع جميعًا إلى فهم هذه العقيدة الصحيحة والعمل بمقتضاها، سائلين الله تعالى أن يرزقنا الإيمان الحق والاتباع السليم لهدي أنبيائه ورسله، وأن يحفظنا من الغلو والتقصير والوقوع في الشرك. إن اتباع الحق كما أنزله الله هو سبيل النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.